الصورة الفنِّيَّة في آيات الحياة الدنيا

د. عروبة خليل الدبَّاغ

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمَّد صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وفتح لنا سبيل العلم وارتقاء سلَّمه حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه،

أمَّا بعد:

في زمن كثرت فيه الفتن والضياع والتيه وفَّقنا الله تعالى أن فتح لنا سبيل البحث في كتابه العزيز المحكم المعجز ويسر لنا طرق المعرفة.. أتقدَّم بهذا البحث لهذا المؤتمر إذ كان دافعاً لي للبحث في كتاب الله عزَّ وجلَّ للتوصُّل إلى طريق الحقِّ والتقرُّب لله سبحانه وتعالى فأبديت رغبتي في الغوص في بحر الأنوار في كتاب الله لأستهلَّ منه النور في زمن كثرت فيه الظلمات لا تعرف عن معنى الحياة الدنيا، والشفقة فيه، وها أنا أقف رغبةً وشوقاً للتعرُّف على صورة الحياة الدنيا التي جاءت في القرآن الكريم، فجاء البحث بعنوان: "الصورة الفنِّيَّة في آيات الحياة الدنيا".

يتناول البحث أشكال الصورة الفنِّيَّة في آيات الحياة الدنيا في القرآن الكريم وتراكيبها اللغويَّة التي جاءت عليها تلكم الصور.. وهي تتمثَّل بالصورة التشبيهيَّة والاستعاريَّة والمجازيَّة والكنائيَّة؛ وعليه قسَّم البحث إلى تمهيد وأربعة مباحث تكلَّم التمهيد عن مفهوم الصورة ومعناها لغةً واصطلاحاً بشِّقه الأوَّل.. أمذا الشقُّ الثاني فإنَّه تكلَّم عن مفهوم الحياة الدنيا وخصوصيَّتها الإسلاميَّة، فهي تمثِّل مصطلحاً إسلاميّاً خالصاً.

ثمَّ تأتي المباحث الأربعة متسلسلة الصورة التشبيهيَّة ثمَّ الصورة المجازيَّة، وبعدها الصورة الاستعاريَّة، وأخيراً الصورة الكنائيَّة.. وقد تناول البحث أيضاً الصور البنائيَّة التي جاءت بها تلكم الصور الفنِّيَّة.. ولم تدخل ضمن الآيات ما جاء فيها بلفظ الدنيا فقط بل ما جاء بلفظ الحياة الدنيا وسياقاتها..

التمهيد

مفهوم الصورة لغةً واصطلاحاً

ورد تعريفها في " لسان العرب " -لابن منظور، حيث قال:"الصورة في الشكل، والجمع صُوَرٌ وصِوَرٌ، وقد صوَّره فتصوَّر، وتصوَّرت الشيء، توهَّمت صورته، فتصوَّر لي، والتصاوير: التماثيل".

كما عرَّفها "ابن الأثير" قائلا: " الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها، وعلى معنى: حقيقة الشيء وهيئته ، وعلى معنى صفته ، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي: هيئته ، وصورة الأمر كذا وكذا أي: صفته[١] "

وفي المعجم الوسيط ، الصورة هي:" الشكل، والتمثال المجسَّم، وفي الترتيل العزيز قال تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾.

وجاء في القاموس المحيط:"فالصورة بالضمِّ الشكل، والجمع صُوَرٌ وصِوَرٌ كعِنَبٍ... وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة".

والصورة هي: ما يتماثل بواسطة الكلام للمتلقِّي من مدركات حسّاً، ومعقولات فهماً، ومتخيِّلات تصوُّراً، وموهومات تخميناً، وأحاسيس وجداناً، وما إلى ذلك من الأشياء والأمور التي تفضي إليها هذه القوة أو تلك من القوى المركَّبة في الإنسان وعياً ومن غير وعي، وقد تكون كلمةً مفردةً، وقد تكون جملةً مركبةً، وقد تكون فقرةً ممتدَّةً، وقد يكون نصاً مؤلَّفاً.

وجاء في الصورة أيضاً –من المعاني الطارئة على معنىً سابق عليها- أنَّ النظر إلى الصورة الفنِّيَّة كونها جانباً من جوانب الصياغة الشكليَّة.

ولقد ذهب شرح أرسطو إلى أنَّ كلَّ شيءٍ مصنوعٌ لابدَّ له من صورة و - أيّ شكلٍ ومادَّة - يتركَّب منها، وقال: إنَّ العلاقة بين الاثنين وثيقةٌ[٢]

مفهوم الحياة الدنيا

العين لفظة عيش: العيش: الحياة والحيَّة اشتقاقها من الحياة، ويقال: هي في أصل البناء: حيوةٌ، ولكنَّ الياء والواو إذا التقتا، وسكِّنت الأولى منهما جعلتا ياءً شديدةً، ومن قال لصاحب الحيَّات: حاي فهو فاعلٌ من هذا البناء. صارت الواو كسرةً كواو الغازي...

العمر والعمر: الحياة وجاءت الحياة بمعنى النشر، وفي قوله تعالى:(وَهُوَ الَّذي يُرسِلُ الرِّياحَ بُشرًا بَينَ يَدَي رَحمَتِه)، ومعنى الحياة الدنيا في الاصطلاح العام. الحياة الدنيا: هي مدة بقاء الأنواع الحيَّة على الأرض.

قال الشيخ الطاهر ابن عاشور: فإطلاق اسم الحياة الدنيا على تلك المدة؛ لأنَّها الناقصة غير الأبديَّة؛ لأنَّها مقدَّرٌ زوالها، فهي دنيا، وتطلق الحياة الدنيا على مدَّة حياة الأفراد، أي: حياة كلِّ أحد، ووصفها بـ(الدنيا) بمعنى القريبة أي: الحاضرة غير المنتظرة ، كنِّي عن الحضور بالقرب، والوصف للاحتراز عن الحياة الآخرة، وهي الحياة بعد الموت

وقد جاء في تعريف:(الحياة الدنيا) أيضًا، ووجدت ذلك في ثلاثة مواضع، وباللفظ نفسه تقريباً جاء فيه، الحياة الدنيا هي ما يشغل العبد عن الآخرة٣.

- المبحث الأوَّل -
الصورة التشبيهيَّة وموضوعاتها:

إنَّ الصورة التشبيهيَّة (هي الصورة التي يتجسَّم فيها المعنى على هيئة علاقة بين حدَّين. فإذا قلنا: سعيدٌ كالأسد فلا نعني بهذا التشبيه أنَّ سعيداً يشبه الأسد في شكله بل نعني إنَّ سعيداً قد حلَّ بجنس الأسود ونال منها معناها وهو الشجاعة) ٤.

أمَّا المبرِّد فإنَّه يقسِّم التشبيه إلى أربعة أقسام: ((تشبيهٌ مفرطٌ، وتشبيهٌ مصيبٌ وتشبيهٌ مقاربٌ، وتشبيهٌ بعيدٌ يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه، وهو أخشن الكلام)).

ورغم أنَّ المبرِّد يكشف – في اختياره لبعض نماذج التشبيه المصيب- عن ذوقٍ لابأس به، يجعله يقدِّر مثل هذه الصورة التي تنسب أحياناً لتوبة ابن الحمير، وأحياناً للمجنون:

كَأَنَّ القَلبَ لَيلَةَ قيلَ يُغدى
بِلَيلى العـامِريَّةِ أَو يُراحُ
قَطاةٌ عَزَّها شَـــرَكٌ فَباتَت
تُجاذِبُهُ وَقَد عَلِقَ الجَنـاحُ
لَها فَرخانِ قـد تُرِكا بِقَفرٍ
وَعُشُّهما تصـفِّقُهُ الرياحُ
إذا سمعا هبوبَ الريح هبَّا
وقالا أُمَّنا، تَأتي الرُّواحُ
فلا بالليل نالت ما ترجَّى
ولا في الصُّبح كان لها بَرَاحُ

ويعلِّق عليها قائلاً: (وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدار). رغم ذلك كلِّه، فان المبرِّد يتقبَّل كثيراً من التشبيهات المتهافتة ويضفي عليها قيمةً واضحةً، لا لشيءٍ إلاَّ لأنَّها تحقِّق فكرته عن الإجابة بمعناها الخارجيِّ والمنطقيِّ، فهو يتوقَّف عند بيت امرئ القيس مثلاً:

كأنَّ قلوبَ الطير رطْباً ويابسًا
لدى وكرها العنَّابُ والحَشَفُ البالي

ويضعه ضمن التشبيه المصيب، ويعجب به إعجاباً شديداً؛ لأنَّس البيت –في تقديره- قام على تشبيه شيءٍ في حالتين مختلفتين بشيئين مختلفين، ولأنَّ امرئ القيس أصاب مشابهةً دقيقةً بين قلوب الطير رطبةً ويابسةً، وبين العُنَّاب والحَشَف البالي، من حيث اللون والهيئة وما شابه ذلك من صفات شكليَّةٍ محضة.

إذا تأمَّلنا الصورة التشبيهيَّة في القرآن الكريم، فإنَّنا نلاحظ أنَّها تستمدُّ عناصرها من عالم الإنسان والنبات والحيوان والجماد، فالمشبَّه به هو (السراب، والماء، والبحر، والظلمات، والرماد، والحجارة، والعهن، والجراد... إلخ) وهذه الصور محسوسةٌ، وعناصرها باقيةٌ على مرِّ الزمن، وهي متجدِّدةٌ ومتنوِّعةٌ، وحيَّةٌ في النفوس تتفاعل معها وتتأثَّر، وهي قريبةٌ مدركةٌ، كذلك فإنَّ المشبَّه متنوِّعٌ في الصورة فهو الحياة الدنيا، والأرض والسماء، والشمس والقمر، والموج والجبال والأصنام، وأحوال الكافرين، وأعمالهم... إلخ).

قال تعالى:﴿وَمَا هَـذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾.

نبَّههم على أنَّ الحياة الدنيا كالخيال وأنَّ الحياة الثانية هي الحياة الحقُّ، والمراد بالحياة ما تشتمل عليه من الأحوال وذلك يسري على الحياة نفسها.

واللهو: ما يلهو به الناس، أي: يشتغلون به عن الأمور الكدرة أو يعمرون به أوقاتهم الخلية من الأعمال.

واللعب: ما نقصد به الهزل والانبساط، وتقدَّم تفسيرُ اللعب واللهو، ووجهُ حصر الحياة الدنيا فيهما عند قوله تعالى (وَمَا هَـذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ).

وجاء أيضاً: الواو استئنافيَّةٌ وما نافية وهذه مبتدأ والحياة بدل والدنيا نعت للحياة والا اداة حصر ولهو خبر

هذه ولعب عطف على لهو و (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) الواو عاطفة وإنَّ الدار اسمها والآخرة نعت للدار واللام المزحلقة وهي مبتدأ والحيوان خبرٌ، والجملة خبر إنَّ، ولو شرطيَّةٌ، وكان واسمها وجملة يعلمون خبرها، وجواب لو محذوفٌ أي: ما أكثروا الحياة الدنيا.

وجاء في الكشَّاف:

(هذه) فيها ازدراءٌ للدنيا وتصغيرٌ لأمرها، وكيف لا يصغِّرها وهي لا تزن عنده جناح بعوضة، يريد: ما هي لسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها إلاَّ كما يلعب الصبيان ساعةً ثمَّ يفترقون. (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أي: ليس فيها إلاَّ حياةٌ مستمرَّةٌ دائمةٌ خالدةٌ لا موت فيها، فكأنَّها في ذاتها حياةٌ، والحَيَوان: مصدر (حيّ) وقياسه حييان، فقلبت الياء الثانية واواً، كما قالوا: حيوة، في اسم رجل، وبه سمِّي ما فيه حياةٌ: حيواناً، قالوا: اشتر من الموتان ولا تشتر من الحيوان، وفي بناء الحيوان زيادة معنىً ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب، كالنزوان والنفضان، واللهبان، وما أشبه ذلك، والحياة: حركةٌ، كما أنَّ الموت سكونٌ، فمجيئه على بناء دالٌّ على معنى الحركة مبالغةٌ في معنى الحياة، ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المقتضي للمبالغة. (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ): فلم يؤثروا الحياة الدنيا عليها٥. وبمناسبة الحديث عن الحياة في الأرض وعن الرزق والبسط فيه والقبض، يضع أمامه الميزان الدقيق للقيم كلِّها، فإذا الحياة الدنيا بأرزاقها ومتاعها لهوٌ ولعبٌ حين تقاس بالحياة في الدار الآخرة؛ فهذه الحياة الدنيا بعمومها ليست إلاَّ لهواً ولعباً حين لا ينظر فيها إلى الآخرة، حين تكون هي الغاية العليا للناس، حين يصبح فيها المتاع هو الغاية من الحياة. فأمَّا الحياة الآخرة فهي الحياة الفائضة بالحيويَّة، هي (الحَيَوان) لشدَّة ما فيها من الحيويَّة والامتلاء.

قال تعالى:﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾.

والمتاع: ما ينتفع به انتفاعاً مؤجَّلاً. والقصر المستفاد منه في قوله (إِنَّمَا هَـٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) قصرٌ موصوفٌ على صفة ، أي: لا صفة للدنيا إلاَّ أنَّها نفعٌ مؤقَّتٌ، وهو قصر قلب لتنزيل قومه في تهالكهم على منافع الدنيا منزلة من يحسبها منافع خالدةٌ، وجملة (إِنَّمَا هَـٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) مبيِّنةٌ لجملة أهدكم سبيل الرشاد، والمتاع: ما ينتفع به انتفاعاً مؤجَّلاً. والقرار: الدوام في المكان. والقصر المستفاد من قوله إنَّما هذه الحياة الدنيا متاعٌ قصر موصوف على صفة، أي: لا صفة للدنيا إلاَّ أنَّها نفعٌ مؤقَّتٌ، وهو قصر قلب لتنزيل قومه في تهالكهم على منافع الدنيا منزلة من يحسبها منافع خالدةٌ. وجملتا من عمل سيِّئةً إلى آخرها بيانٌ لجملة وإنَّ الآخرة هي دار القرار، والقصر المستفاد من ضمير الفصل في قوله (وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) قصر قلب نظير القصر في قوله: انمَّا هذه الحياة الدنيا متاعٌ، وهو مؤكِّدٌ للقصر في قوله: إنمَّا هذه الحياة الدنيا متاعٌ من تأكيد إثبات ضدَّ الحكم لضدِّ المحكوم عليه، وهو قصر القلب٦.

قال تعالى:﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾﴾.

افتتاحُها بـ(إنَّ) مُغْنٍ عن افتتاحها بفاء التسبُّب على ما بيَّنه في دلائل الإعجاز، وليس اتِّصال (إنَّ) بـ(ما) الزائدة الكافَّة بمغيِّر موقعها بدون (ما)؛ لأنَّ اتِّصالها بها زادها معنى الحصر. والمراد بـ(الحياة) أحوال مدَّة الحياة فهو على حذف مضافين. واللعب: الفعل الذي يريد به فاعله الهزل دون اجتناء فائدة كأفعال الصبيان في مرحهم. واللهو: العمل الذي يعمل لصرف العقل عن تعب الجدِّ في الأمور فيلهو عمَّا يهتمُّ له ويكدُّ عقله. والإخبار عن الحياة بأنَّها لعبٌ ولهوٌ على معنى التشبيه البليغ، شبِّهت أحوال الحياة الدنيا باللعب واللهو في عدم ترتُّب الفائدة عليها؛ لأنَّها فانيةٌ منقضيةٌ، والآخرة هي دار القرار. وتحذيرٌ من أن يحملهم حبُّ لذائذ العيش على الزهادة في مقابلة العدوِّ، ويتلو إلى مسالمته فإنَّ ذلك يغري العدوَّ بهم.

وحُبُّ الفتى طولَ الحياةِ يُذلّه
وإنْ كان فيه نَحْوَةٌ وعُرامُ

قال تعالى:﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾.

ضرب لأعمالهم المتعلِّقة بالأموال مثلاً، فشبَّه هيئة إنفاقهم المعجب ظاهرها المخيِّب آخرها حين يحيطها الكفر، بهيئة زرع أصابته ريحٌ باردةٌ فأهلكته، تشبيه المعقول بالمحسوس، ولمَّا كان التشبيه تمثيلاً لم يتوخَّ فيه موالاة ما شبِّه به إنفاقهم لأداة التمثيل، فقيل: كمثل ريح، ولم يقل: كمثل حرث قوم، والصرُّ البرد الشديد

المميت لكلّ زرع أو ورقٌ يهبُّ عليه فيتركه كالمحترق، ولم يعرف في كلام العرب إطلاق الصرِّ على الريح الشديد البرد، وإنمَّا الصرُّ اسم البرد، وأمَّا الصرصر فهو الريح الشديدة، وقد تكون باردةً. ومعنى الآية غنيٌّ عن التأويل، وجوَّز في (الكشاف) أن يكون الصردُ هنا اسماً للريح الباردة، وجعله مرادف الصرصر، وقد أقرَّه الكاتبون عليه، ولم يذكر هذا الإطلاق في الأساس، ولا ذكره الراغب. وفي قوله (فيها صرٌّ) وأفادت شدَّة برد هذه الريح، حتَّى كان جنس الصرِّ مظروف فيها، وهي تحمله إلى الحرث. والحرث هنا مصدرٌ بمعنى المفعول، أي: محروث قوم، أي: أرضاً محروثةً، والمراد: أصابت زرعَ حرثٍ.

- التشبيه التمثيليّ:

فقد شبَّه سبحانه ما أنفقوه في عدم جدواه وقلَّة غنائه بالحرث الذي عصفت به الريح الصرُّ،

وأصل الكلام: مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل حرث قوم ظلموا أنفسهم فأصابتهم ريحٌ فيها صرٌّ، ولكن خولف النظم في المثل المذكور لفائدة جليلة، وهي تقديم ما هو أهمُّ؛ لأنَّ الريح التي هي مثل العذاب ذكرها في سياق الوعيد والتهديد أهمُّ من ذكر الحرث، فقدِّمت عنايةً بذكرها، واعتماداً على أنَّ الأذواق والفطر المستقيمة تستطيع ردَّ الكلام إلى أصله على أيسر وجه، وقد استدلَّ الفقهاء بهذه الآية على أنَّ صدقة الكفَّار لاتنفع أصحابها؛ لأنَّ العقيدة هي الأصل. وعليها الاعتماد، وهذا أسمى ما يصل إليه البيان.

وقال تعالى في محكم كتابه:﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾.٧

(متاع الغرور) المتاع: كلُّ ما استمتع به الإنسان من مالٍ وغيره، والغرور: مصدر غرَّ أي: خدع، والغرور باطلٌ، في الآية تشبيهٌ بليغٌ، فقد شبَّه الدنيا بالمتاع الذي يدلِّس به بائعه على طالبه حتى ينخدع ويشتريه، وقد أخرج سبحانه وتعالى الكلام بهذا التشبيه مخرج الإنكار على من جعل ديدنه الاغترار بالدنيا وتلمظ أفاويقها، وهي في الواقع لا نفع فيها ولا طائل تحتها، وأيَّة فائدة ترجى من الشيء الذي يعتريه الفناء؟!

المبحث الثاني
الصورة المجازيَّة في آيات الحياة الدنيا

المجاز في اللغة:

مصدرٌ ميميٌّ على وزن (مفعل) وهو إمَّا أن يكون بمعنى الجواز والتعدية من جاز المكان يجوزه إذا تعدَّاه وقطعه.. وقد سمِّيت به الكلمة التي جازت مكانها الأصليَّ وتعدَّته لغيره أو التي جاز بها المتكلِّم معناها الأصليَّ إلى غيره فتكون هذه التسمية من إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل أو المفعول... وإمَّا أن يكون بمعنى مكان الجواز والتعدية من قولهم: جعلت هذا مجازاً إلى حاجتي أي: طريقاً إليها، فهو من جاز المكان أي: سار فيه وسلكه إلى كذا، لا من جاوزه إذا تعدَّاه، فيكون لفظ المجاز اسم مكان، وقد أطلق على الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بوصفها طريقاً إلى تصوُّر المعنى المراد منها.

ويقسم المجاز إلى نوعين:

المجاز المفرد: وهو ما كان اللفظ المتجوز به مفرداً كقول أبي تمَّام مادحاً:

يابنَ الكَوَاكِب من أئمَّة هاشمٍ
والرَّجَح الأحسابِ والأحلامِ

فالمراد بالكواكب في البيت: آباء الممدوح.

المجاز المركَّب: وهو ما كان اللفظ المتجوَّز به مركّباً نحو: مالي أراك تقدِّم رجلاً وتؤخِّر أخرى؟

فالمراد: ترددُّهُ في الأمر، فهو يقبل عليه مرَّةً، ويتراجع عنه مرَّةً أخرى٨.

والقرينة: هي الأمر الذي يجعله المتكلِّم دليلاً على أنَّه أراد باللفظ غير المعنى الموضوع له وتقييدها بالمانعة احترازاً عن الكناية؛ لأنَّ قرينتها لا تمنع إرادة المعنى الأصليِّ مع المعنى الكنائيِّ٩.

ومجاز القرآن في الذروة من البيان العربيِّ، فالقرآن كتاب العربيَّة الأكبر، وهو ناموسها الأعظم يحرس لغتها من التدهور، ويحفظ مدادها من النضوب، ويقوم أودها من الأغطاط، وقد كان إعجازه البيانيُّ مورداً متأصِّلاً من موارد إعجازه الكلِّيِّ، وتفوُّقه البلاغيُّ حقيقةً ناصعةً من تفوُّقه في الفنِّ القويِّ، وقد وقف العرب عاجزين أمام حسِّه المجازيِّ، وبعده التشبيهيِّ، ورصده الاستعاريِّ، وتهذيبه الكنائيِّ، وأعجبوا أيمَّا عجابٍ بوضع ألفاظه من المعنى المراد حيث يشاء. البيان السمح، والإرادة الاستعماليَّة المثلى، تأنُّقاً في العبارة وتحيُّزاً للمعاني، فلا غرابة أن يكون القرآن مصدراً للثروة البلاغيَّة الكبرى عند العرب، وأصلاً لتفجير طاقات تلك البلاغة والمجاز منها عقدها الفريد١٠.

الصور المجازيَّة في آيات الحياة الدنيا

قال تعالى:﴿وَذَرِ الَّذينَ اتَّخَذوا دينَهُم لَعِبًا وَلَهوًا وَغَرَّتهُمُ الحَياةُ الدُّنيا﴾.١١

(وغرَّتهم) أي: خدعتهم الحياة الدنيا وظنُّوا أنَّها لا حياة بعدها، وأنَّ نعيمها دائمٌ لهم بطراً منهم، وذكر الحياة هنا له وقعٌ عظيمٌ، وهو أنَّ همَّهم من هذه الدنيا هو الحياة فيها، لا ما يكتسب فيها من الخيرات التي تكون بها، سعادة الحياة في الآخرة، أي: غرَّتهم الحياة الدنيا فأوهمتهم أن لا حياة بعدها، وحكى القرآن الكريم قولهم، إذ قال تعالى:﴿ وَقالوا إِن هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدُّنيا وَما نَحنُ بِمَبعوثينَ ﴿٢٩﴾﴾.١٢ ١٣

وجاء هنا مجازٌ عقليٌّ باغترارهم بالحياة الدنيا، قال تعالى:﴿الَّذينَ ضَلَّ سَعيُهُم في الحَياةِ الدُّنيا وَهُم يَحسَبونَ أَنَّهُم يُحسِنونَ صُنعًا ﴿١٠٤﴾﴾. ١٤

الضلال: خطأ السبيل. شبَّه سعيهم غير المثمر بالسير في طريق غير موصولة. السعي: المشي في شدَّة، وهو هنا مجازٌ في العمل كما تقدَّم عند قوله تعالى:﴿ وَمَن أَرادَ الآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعيَها﴾. ١٥ ، أي عملوا أعمالاً تقرَّبوا بها للأصنام، يحسبونها مبلِّغةً إيَّاهم أغراضاً، وقد أخطؤوها وهم يحسبون أنَّهم يفعلون خيراً. وإسناد الضلال إلى سعيهم مجازٌ عقليٌّ... والمعنى: الذين ضلُّوا في سعيهم.

قال تعالى:﴿إِنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنيا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الغَرورُ ﴿٣٣﴾﴾.١٦ أي: لا تغرَّنَّكم حالة الحياة الدنيا بأن تتوهَّموا الباطل حقّاً والضرَّ نفعاً، فإسناد التغرير إلى الحياة مجازٌ عقليٌّ؛ لأنَّ الدنيا ظرف الغرور أو شبهته، وفاعل التغرير حقيقة هم الذين يضلُّونهم بالأقسية الباطلة فيشبِّهون عليهم إبطاء الشيء باستحالة، فذكرت هنا وسيلة التغرير وشبهته ثم ذكر بعده الفاعل الحقيقيَّ للتغرير وهو الغرور، والغَرور – بفتح الغين– من يكثر منه التغرير، والمراد به الشيطان بوسوسته وما يليه في نفوس دعاة الضلالة منه شبه التمويه للباطل في صورة، وما يلقيه في نفوس أتباعهم من قبول تغريرهم.

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾﴾.١٧

ومعنى (إن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) إن كنتنَّ تؤثرن ما في الحياة من الترف على الاشتغال بالطاعات، والزهد، فالكلام على حذف مضاف يقدَّر صالحاً للعموم إذ لا دليل على إرادة شأن خاصٍّ من شؤون الدنيا، وهذه نكتة تعدية فعل (تُرِدْنَ) إلى اسم ذات الحياة دون حال من شؤونها. وعطف (زينتها) عطف خاصٍّ على العامِّ، وفي عطفه زيادة تنبيه على أنَّ المضاف المحذوف العامَّ، وأيضاً ففعل (تُرِدْنَ) يؤذنُ باختيار شيء على غيره فالمعنى: إن كنتنَّ تردنَ الانغماس في شؤون الدنيا١٨ والمجاز هنا مجازٌ مرسل بالإضافة.

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾﴾.

والغُرور بضم الغين ويقال التغرير: إيهام النفع والصلاح فيما هو ضرٌّ وفسادٌ، وتقدَّم عند قوله تعالى: لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦).

والمراد بالحياة: ما تشتمل عليه أحوال الحياة الدنيا من لهو وترف، وانتهائها بالموت والعدم مما يسوِّل للناس أن ليس بعد هذه الحياة أخرى.

وإسناد التغرير إلى الحياة ولو مع تقدير المضاف، إسنادٌ مجازيٌّ؛ لأنَّ الغارَّ للمرء هو نفسه المنخدعة بأحوال الحياة الدنيا؛ فهو من إسناد الفعل إلى سببه، والباعث عليه، والنهي في الظاهر موجَّهٌ إلى الناس، والمنهيُّ عنه من أحوال الحياة الدنيا، وليست الحياة الدنيا من فعل الناس، فتعينَّ أنَّ المقصود النهي عن لازم ذلك الإسناد، وهو الاغترار لمظاهر الحياة.

والغَرور بفتح الغين: هو الشديد التغرير، والمراد به: الشيطان وهو يغيِّر الناس بتزيين القبائح لهم تمويهاً.

المبحث الثالث
الصور الاستعاريَّة في آيات الحياة الدنيا

ومن الصور الرائعة في البيان القرآنيِّ، ما جاء على سبيل الاستعارة، وهي تلك التي تعبِّر عن الغرض في تصوير بارع قليل ، له أثره في نفس السامع من غير إطالة ولا إطناب.

وللاستعارة تركيبٌ يحمل على تخيُّل صور جديدة، وروعتها فيما تضمَّنته من تشبيه خفيٍّ مستور، وإنَّا نرى في الاستعارة خطوةً أبعد في التخيُّل، الذي يعبِّر عن تأثُّرنا، بمظاهر الحياة والأحياء تعبيراً حافلاً بمختلف المشاعر والأحاسيس،

ومن خصائصها التي تذكر وهي عنوان مناقبها، أنَّها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتَّى تخرج من

الصدفة الواحدة العديد من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر، فإنَّك لترى بها الجماد حيّاً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مبيّنةً، والمعاني الخفيَّة باديةٌ جليَّةٌ، إن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خفايا العقل كأنَّها قد جسِّمت حتَّى رأتها العيون، وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانيَّة حتَّى تعود روحانيَّةً لا تنالها إلاَّ الظنون.

بينَّ العلويُّ الطريق الذي أخذ منه هذا المصطلح، فيقول: الاستعارة المجازيَّة مأخوذةٌ من الاستعارة الحقيقيَّة (كما يبيِّن أنَّها لا تتمُّ إلاَّ بين الألفاظ التي توجد بينهما صلةٌ وعلاقةٌ تجوِّز مثل هذا التعامل. فكذلك استعارة اللفظ من معناه إلى معنىً آخر لا تتمُّ دون أن يكون بين المعنيين مشابهةٌ. إنَّ الجاحظ المتوفَّى ٢٥٥ه يتحدَّث عن الاستعارة عند شرحه لقول الشاعر:

يا دار قــد غيّرها بلاها
كأنَّما بقـلم محاها
أخربها عمران من بناها
وكرّ ممـساها على مغناها
وطفقت سـحابةٌ تغشاها
تبكي على عراصها عيناها

(تبكي على صراعها عيناها، عيناها هنا للسحاب، وجعل المطر بكاءً من السحاب على طريق الاستعارة، وتسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه).

قال تعالى:﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إِلى ما مَتَّعنا بِهِ أَزواجًا مِنهُم زَهرَةَ الحَياةِ الدُّنيا لِنَفتِنَهُم فيهِ وَرِزقُ رَبِّكَ خَيرٌ وَأَبقى ﴿١٣١﴾﴾.

والزهرة – بفتح الزاي وسكون الهاء– واحدة الزهر، وهو نور الشجر والنبات. وتستعار للزينة المعجبة المبهتة؛ لأنَّ منظر الزهرة يزين النبات ويعجب الناظر، فزهرة الحياة، زينة الحياة، أي: زينة أمور الحياة من اللباس والأنعام والجنان والنساء والبنين، كقوله تعالى:﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾.

ولنتأمَّل إلى استعارة مدِّ العين لإحراز محاسن الدنيا والشغف بحبِّها، والتهالك في جمع حطامها، والشحِّ بما ظفر به منها، وبينَّ المدَّ للعين، وهذه الأشياء من البلاغة والتناسب ما لا يخفى على أهل الكياسة، وهكذا قوله تعالى: (زَهرَةَ الحَياةِ الدُّنيا). فاستعارة الزهرة لما يظهر زينة الدنيا ورونقها وإدراك لذَّاتها، كالزهرة إذا تفتَّحت وأعجبت نضارتها وحسنت بهجتها، وفي قوله تعالى:﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾.

والحرث: أصله مصدر حرث، إذ شقَّ الأرض ليزرع فيها حبّاً أو ليغرس فيها شجراً، وأطلق على الأرض التي فيها زرعٌ أو شجرٌ، وهو إطلاقٌ كثيرٌ كما في قوله تعالى:﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

والحرث في هذه الآية تمثيلٌ للإقبال على كسب ما يعدُّه الكاسب نفعاً له يرجو منه فائدةً وافرةً بإقبال الفلاح على شقِّ الأرض، وزرعها ليحصل له سنابل كثيرٌة وثمارٌ من شجر الحرث. ومنه قول امرئ القيس:

كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته
ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا ما لَكُم إِذا قيلَ لَكُمُ انفِروا في سَبيلِ اللَّهِ اثّاقَلتُم إِلَى الأَرضِ أَرَضيتُم بِالحَياةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ فَما مَتاعُ الحَياةِ الدُّنيا في الآخِرَةِ إِلّا قَليلٌ﴿٣٨﴾﴾.

والمتاع: اسم مصدر تمتّع، فهو الالتذاذ، والتنعُّم كقوله تعالى:﴿مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾﴾.

ووصفه بـ (قليل) بمعنى ضعيف ودنيء، استعير القليل للتفاهة، ويحتمل أن يكون المتاع هنا مراداً به الشيء المتمتّع، بمعنى المخلوق، فالإخبار عنه بالقليل حقيقةٌ.

المبحث الثالث
الصور الكنائيَّة في آيات الحياة الدنيا

والكناية بدورها طريقةٌ من طرائق البلاغة، وهي من الصور الأدبيَّة اللطيفة، التي لا يصل إليها إلاَّ من لطف طبعه، وصفت قريحته، ولها من أسباب البلاغة في ميدان التصوير الأدبيِّ ما يجعلها دائمة الإشراق، واضحة المعالم، دقيقة التعبير والتصوير، فهي تأتي بالفكرة مصحوبةً بدليلها، والقضيَّة وفي طيِّها رهانها، وقد بينَّ القاهر الجرجانيُّ المراد بالكناية بقوله: (أن يريد المتكلِّم إثبات معنىً من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيئ إلى معنىً هو تاليه وردفه، فيومئ إليه ويجعله دليلاً عليه) كما في قول الشاعرة الخنساء في رثاء أخيها صخر.

طويل النجاد رفيع العماد
كثير الرماد إذا ما شتى

فقولها: (طويل النجاد) تريد طول

القامة، وكثير رماد القدر بعنوان كثرة القِرى، وفي المرأة نؤوم الضحى، المراد أنَّها مترفةٌ مخدومةٌ، لها من يكفيها أمرها، فقد أرادوا بذلك كلِّه كما ترى معنىً، ثمَّ لم يذكروه بلفظه الخاصِّ به، ولكنَّهم توصَّلوا إليه بذكر معنىً آخر من شأنه يردفه في الوجود، وأن يكون إذا كان، أفلا ترى أنَّ القامة إذا طالت طال النجاد؟ وإذا كثر القِرى كثر الرماد... إلخ.

قال تعالى:﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِه فِي زِينَتِه قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيم ﴿٧٩﴾﴾.

والزينة ما به جمال الشيء والتباهي به من الثياب والطيب والمراكب والسلاح والخدم... و(الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)... كان المعنيّ بهم عامَّة الناس وضعفاء اليقين الذين تلهيهم زخارف الدنيا عمَّا يكون في مطاويها من سوء العواقب فتقصر بصائرهم عن التدبُّر إذا رأوا زينة الدنيا فيتلهَّفون عليها لا يتمنَّون غير حصولها، فهؤلاء وإن كانوا مؤمنين إلاَّ أنَّ إيمانهم ضعيفٌ، فلذلك عظم في عيونهم ما عليه قارون من البذخ، فقالوا إنَّه لذو حظٍّ عظيم، أي: إنَّه لذو نصيبٍ واسعٍ وسعادة.

وأصل الحظِّ: القسم الذي يعطاه المقسوم له عند العطاء، وأريد به هنا ما قسم له من نعيم الدنيا، والتوكيد في قوله: (إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيم) كنايةٌ عن التعجُّب، حتَّى كأنَّ السامعَ يذكر حظَّه فيؤكِّده المتكلم.

قال تعالى:﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾.

وكنِّي عن النعيم بمغفرةٍ من الله ورضوان؛ لأنَّ النعيم قسمان مادِّيٌّ وروحانيٌّ، فالمغفرة والرضوان أصل النعيم الروحانيِّ، كما قال تعالى:﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، وهما يقتضيان النعيم الجسمانيَّ؛ لأنَّ أهل الجنَّة لمَّا ركِّبت ذواتُهم من أجسام، وأودعت فيها الأرواحُ كان النعيمان مناسِبين لهم تكثيرا للذات، وما لذَّة الأجسام إلاَّ صائرةٌ إلى الرواح؛ لأنَّها المدركة للذات، وكان رضوان الله تعالى يقتضي إعطاءهم منتهى ما به التذاذُهم، ومغفرته مقتضيةٌ الصفح عمَّا قد يعوق عن بعض ذلك.

الهوامش

١- ينظر: الصورة الفنية في القصة القرانية – رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي / اعداد: يلحسيني نصيرة / جامعة ابي بكر بلقيد – تلمسان – الجزائر ١٤٢٦- ١٤٢٧ه / ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م / ص ١٦ – ١٧. نقلا عنها – ينظر: ابن منظور – لسان العرب – المجلد الرابع – بيروت – ط١ ١٩٩٧ – ص ٥٨.

٢- المصدر نفسه – ص ٨٦

٣- المعجم الوسيط – ابراهيم مصطفى حسن الزيات – حامد عبد القادر – محمد علي النجار – ج١ – دار الدعوة – استنبول ١٩٨٩ – ص ٥٢٥ سورة الانفطار – الاتيان ٧ – ٨

٤- بناء الصورة الفنية في البيان العربي / د. كامل حسن البصير / مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م – ص ٢٦٧

٥- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب / د. جابر عصفور دار التنوير / بيروت – لبنان / ط٢: ١٩٨٣ – ص. ب ٦٤٩٩ – ١١٣ / ص ٣١٣ – ٣١٤ – ٣١٥

٦- العين / ابو عبد الرحمن الخليل بنت احمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٥ه) المحقق: د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي / دار مكتبة الهلال ص: (٢ / ١٨٩)

٧- المصدر نفسه – (٣ / ٢١٧)

٨- لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابين منظور الانصاري الدويفعي الافريقي (ت: ٧١١ه) دار صادر – بيروت / ط٣ – ١٤١٤ه / ص – (٤ / ٦٠١)

٩- المصدر نفسه / (٥ / ٢٠٧)

١٠- لسان العرب / لابن منظور – (١٤ / ٢١١) وينظر: القاموس المحيط / لمجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ه) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / باشراف: محمد نعيم العرقسوسي / الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان / (١٣٩٣ ه) اط٨: ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م / (الحياة بمعنى العيش) وينظر: تاج العروس / لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ ه) / تحقيق مجموعة المحققين دار الهداية (٥ / ٩٨) – وجاءت بمعنى الروح (٦ / ٤٠٩)

١١- ينظر: لسان العرب ، لابن منظور (الجزء ١٤) باب الدال – مادة دنا ص ٢١٧ – ٢٧٢ – ٢٧٣ – ٢٧٤ – ٢٧٥.

١٢- التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣ه) الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ه (١٥ / ٣٣٠ – ٣٣١)

١٣- التعريفات / علي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦ه) المحقق: جدماعة العلماء باشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان / ط١: ١٤٠٣ / ١٩٨٣م ص (٩٤)

١٤- بناء الصورة الفنية / د. كامل حسن البصير / ص ١٨٣

١٥- الصورة الفنية / د. جابر عصفور ص ١٧٧ – جاء نقلا عن الكامل / المبرد (٢ / ٢٨) وقارن بابي احمد العسكري: المصون / ٥٧.

١٦- ينظر: الصورة الفنية / د. جابر عصفور ، (١٧٨)

١٧- وظيفة الصورة الفنية في القران / عبد السلام احمد راغب فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب / ط١: ١٤٢٢ه – ٢٠٠١ م – ص ٦٣.

١٨- سورة العنكبوت: الاية (٦٤)

١٩- التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن محمد بن محمد عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ه) الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ه / (٢٠ / ٢٠٢)

٢٠- اعراب القران وبيانه / محي الدين بن احمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣ه) حمص – سوريا – بيروت / دار الارشاد للشؤون الجامعية / ط٤: ١٤١٥ه / (٧ / ٤٥٨)

٢١- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ه) / تحقيق: اياد محمد الغوج / الناشر: جائزة دبي الدولية للقران الكريم ط١: ١٤٣٤ه – ٢٠١٣م ، (١٢ / ١٩٩ – ٢٠٠)

٢٢- في ظلال القران / سيد قطب / ط٣٤: ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م دار الشروق ١٩٦٨م – القاهرة / (المجلد الخامس – ٢٧٥١)

٢٣- سورة غافر الاية ٣٩

٢٤- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٢٤ / ٢٠١)

٢٥- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٢٤ / ٢٠١ – ٢٠٢)

٢٦- سورة محمد الاية (٣٦)

٢٧- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٢٦ – ١١ – ١١٢) وينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب / شرف الدين الطيبي (١٤ / ٣٣٤)

٢٨- سورة ال عمران الاية (١١٧)

٢٩- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٣ / ١٩٨)

٣٠- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٣ / ١٩٨)

٣١- اعراب القران وبيانه / محي الدين درويش (٢ / ٣٢ – ٣٣)

٣٢- سورة ال عمران الاية (١٨٥)

٣٣- اعراب القران وبيانه / محي الدين درويش (٢ / ١٢٢ – ١٢٣)

٣٤- علم البيان دراسة تحليلة لمسائل البيان – د. بسيوني عبد الفتاح فيود / كلية اللغة العربية – جامعة الازهر – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ٢٠١٥ – ط٤: ١٤٣٦ه – ٢٠١٥ م – ص ١٣٠

٣٥- المصدر نفسه ص ١٣٢

٣٦- علم البيان دراسة تحليلة لمسائل البيان – د. بسيوني فيود ص ١٣٢

٣٧- المصدر نفسه ص ١٣٣

٣٨- مجاز القران خصائصه الفنية وبلاغته العربية / د. محمد حسين علي الصغير ط١ – ١٩٩٤ – المكتبة الوطنية – دار الشؤون الثقافية ١٩٩٤ – بغداد

٣٩- سورة الانعام الاية (٧٠)

٤٠- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٦ / ١٥٨)

٤١- سورة الانعام الاية (٢٩)

٤٢- سورة الكهف الاية: (١٠٤)

٤٣- سورة الاسراء الاية (١٩)

٤٤- سورة لقمان الاية: ٣٣

٤٥- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٢١ / ١٣٤)

٤٦- سورة الاحزاب الاية: ٢٨

٤٧- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٢١: ٢٣٤)

٤٨- سورة فاطر الاية ٥

٤٩- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٢٢: ١١٧)

٥٠- الصور الادبية في القران الكريم / د. صلاح الدين عبد التواب / الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان / ط١: ١٩٩٥ – مصر – القاهرة. ص ٥٨

٥١- المصدر نفسه / ص ٥٩

٥٢- ينظر: فنون التصوير البياني / د. توفيق الفيل – كلية الاداب – جامعة تكريت ط١: ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م – ذات السلاسل – الكويت / ص ١٧٣.

٥٣- سورة طه الاية ١٣١

٥٤- التحرير والتنوير / ابن عاشور (١٦ / ٢٠٦)

٥٥- سورة الشورى الاية: (٢٠)

٥٦- سورة القلم الاية (٢٢)

٥٧- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٢٥ / ١٣٧)

٥٨- التحرير والتنوير / ابن عاشور (٢٥ / ١٣٩)

٥٩- سورة التوبة الاية: ٣٨

٦٠- التحرير والتنوير / ابن عاشور: (١٠ / ٩٦)

٦١- الصورة الادبية في القران الكريم / د. صلاح الدين عبد التواب ص ٦٧

٦٢- دلائل الاعجاز / عبد القاهر الجرجاني ، تصحيح وتعليق احمد مصطفى المراغي ، القاهرة ، المكتبة التجارية – ص ١٦٤ – ١٦٥

٦٣- فنون التصوير البياني / د. توفيق الفيل – (ص ٢٨٧)

٦٤- سورة القصص الاية: (٧٩)

٦٥- سورة الحديد ، الاية: (٢٠)

٦٦- سورة التوبة الاية (٧٢)

المصادر والمراجع

١- الصورة الفنية في القصة القرانية – رسالة ماجستير اعداد: بلحسيني نصيرة / جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان – الجزائر
٢- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت: ٧١١ه) / ابين منظور – المجلد الرابع – بيروت – دار صادر ط٣: ١٤١٤ه
٣- المعجم الوسيط / ابراهيم مصطفى حسن الزيات / حامد عبد القادر محمد علي النجار – دار الدعوة – استنبول ١٩٨٩م
٤- بناء الصورة الفنية في البيان العربي / د. كامل حسن البصير مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧ه – ١٩٨٧ م
٥- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب / د. جابر عصفور دار التنوير – بيروت – لبنان / ط٢: ١٩٨٣
٦- العين / ابو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠ه) المحقق: د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي / دار ومكتبة الهلال
٧- القاموس المحيط: لمجد الدين الفيروز ابادي (ت ٨١٧ه) تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / موسسة الرسالة – بيروت ط٨: ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م
٨- تاج العروس / مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥ ه) / تحقيق: مجموعة المحققين دار الهداية
٩- التحرير والتنوير / محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (١٣٩٣ه) الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ ه
١٠- التعريفات / علي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦ه) / ط١: ١٤٠٣ه / ١٩٨٣م المحقق: جماعة العلماء / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
١١- بناء الصورة الفنية – د. داخل حسن البصير
١٢- الصورة الفنية / د. جابر عصفور
١٣- وظيفة الصورة الفنية في القران الكريم / عبد السلام احمد راغب فصلت الدراسات والترجمة والنشر – حلب / ط١: ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م
١٤- اعراب القران وبيانه / محي الدين بن احمد مصطفى درويش (١٤٠٣ه) دار الارشاد للشؤون الجامعية – حمص – سوريا / ط٤: ١٤١٥ه
١٥- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) / شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى ٧٤٣ه) / تحقيق: اياد محمد الغوج ال ناشر: جائزة دبي الدولية للقران الكريم / ط١: ١٤٣٤ه – ٢٠١٣م
١٦- في ظلال القران – سيد قطب / ط٣٤: ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤ م دار الشروق ١٩٦٨ م – القاهرة
١٧- علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان / د. بسيوني عبيد الفتاح فيود مؤسسة المختار للنشر ٢٠١٥ – ط٤: ١٤٣٦ه – ٢٠١٥ م
١٨- مجاز القران خصائصه الفنية وبلاغته العربية / د. محمد حسين علي الصغير ط١: ١٩٩٤ – المكتبة الوطنية – دار الشؤون الثقافية ١٩٩٤ م – بغداد
١٩- الصور الادبية في القران الكريم – د. صلاح الدين عبد التواب الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان / ط١: ١٩٩٥ – مصر – القاهرة
٢٠- فنون التصوير البياني / د. توفيق الفيل – كلية الادارب – جامعة تكريت ط١: ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م / ذات السلاسل - الكويت
٢١- الصورة الادبية في القران الكريم / د. صلاح الدين عبد التواب الشركة العالمية المصرية للنشر / لونجمان ١٩٩٥م – ط١ –
٢٢- دلائل الاعجاز / عبد القاهر الجرجاني / تصميم وتعليق احمد مصطفى المراعي القاهرة – المكتبة التجارية.